

تاج العروس من جواهر القاموس

وإِذَا أَمَرْتَ مِنْ أَمَرَ قَلْتَ : مُرٌّ وَأَصْلُهُ أَوْ مُرٌّ فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ وَكَثُرَ استعمالُ الكلمةِ حُذِفَتِ الهمزةُ الأصليَّةُ فزال السَّاكنُ فاستُعْذِبي عن الهمزةِ الزائدةِ وقد جاءَ على الأصلِ وفي التَّذْزِيلِ العزيرُ : " وأُمُرٌ أَهْلًاكَ بالصَّلَاةِ " وفيه : " خُذِ العَفْوَ وَأُمُرٌ بالعُرْفِ " . وفي التَّهْذِيبِ : قال اللَّسِّيُّثُ : ولا يقالُ : أُمُرٌ فلاناً ولا أُؤْخِذُ منه شيئاً ولا أُؤْكُلُ . إنَّما يقالُ : مُرٌّ وكُلٌّ وخُذٌ في الابتداءِ بالأمرِ استثقالاً للضَّمِّ تَتَيَّنُ فإذا تقدَّم قبلَ الكلامِ واوٌ أو فاءٌ قلتَ : وأُمُرٌ فأُمُرٌ كما قال عزُّ وجلُّ : " وأُمُرٌ أَهْلًاكَ بالصَّلَاةِ " فأما كُلٌّ مِنْ أَكَلَ يَأْكُلُ فلا يكادُ يُدْخِلُونَ فيه الهمزةَ مع الفاءِ والواوِ ويقولون : وكُلًّا وخُذًا وارِ فَعَاهُ فَكُلَاهُ ولا يقولون : فأُكُلَاهُ قال : وهذه أُحْرَفُ جاءَتْ عن العربِ نَوَادِرَ وذلكُ أنَّ أكثرَ كلامها في كلِّ فِعْلٍ أولُهُ همزةٌ مثلُ أَبَلَ يَأْبُلُ وأَسَرَ يَأْسِرُ أنْ يَكْسِرُوا وَيَفْعَلُ منه وكذلك أَبَقَ يَأْبِقُ فإذا كان الفِعْلُ الذي أولُهُ همزةٌ وَيَفْعَلُ منه مكسوراً مَرْدُوداً إلى الأمرِ قيل : إيسِرُ فلانٌ إيبِقُ يا غلامُ وكان أصلُهُ إِسِرُ بهمزتين فكَّرَهُوا جَمَعاً بين همزتين فَحَوَّلُوا إحداهما ياءً إذ كان ما قبلها مكسوراً قال : وكان حَقُّ الأمرِ من أَمَرَ يَأْمُرُ وأخذ يَأْخُذُ وأكل يَأْكُلُ أن يقالُ : أُمُرٌ أُوْخُذُ أُوْكُلُءُ بهمزتين فتُرِكَتِ الهمزةُ الثانيةُ وحُوِّلتْ واواً للضَّمِّ فَاجْتَمَعَ في الحَرْفِ ضَمَّتَانِ بينهما واوٌ والضَّمُّةُ مِنْ جنسِ الواوِ فاستثقلتِ العربُ جَمَعاً بين ضَمِّتَيْنِ وواوٍ وطَرَحوها هَمْزَةً و الواوِ لأنه بَقِيَ بعد طَرْحِهِما حرفنا فقالوا : مُرٌّ فلاناً بكذا وكذا وخُذُ من فلانٍ وكُلُّ لم يقولوا : أُوْكُلُ وأُوْخُذُ ولا أُمُرٌ كما تقدَّم فإنَّ قيل : لِمَ رَدُّوا وأُمُرٌ إلى أصلها ولم يَرُدُّوا كُلاً ولا خُذًا ؟ . قيل : لسَعَةِ كلامِ العربِ ربما رَدُّوا الشَّيْءَ إلى أصله وربما بَنَوْهُ على ما سَبَقَ له وربما كَتَبُوهُ الحرفَ مهموزاً وربما كَتَبُوهُ على تركِ الهمزةِ وربما كَتَبُوهُ على الإدغامِ وربما كتبوه على تركِ الإدغامِ وكلُّ ذلكُ جائزٌ واسعٌ .

العربُ تقولُ : أَمَرَ تُكُّ أن تَفْعَلَ ولِتَفْعَلِ وبأَن تَفْعَلِ فَمَنْ قال : أَمَرْتُكَ بأن تفعلَ فالباءُ للإلصاقِ والمعنى وقعَ الأمرُ بهذا الفِعْلِ ومَنْ قال : أَمَرْتُكَ أن تفعلَ فعلى حذفِ الباءِ ومَنْ قال : أَمَرْتُكَ لِتَفْعَلِ فقد أخبرنا بالعلَّةِ التي لها وَقَعِ الأمرُ . والمعنى أُمِرُّنا للإسلامِ .

وقوله عز وجل : " أَتَى أَمْرُ الْإِنسَانِ فَلَا تَسْتَعْجِلْهُ " قال الزَّجَّاج : أَمْرٌ
إِنسَانِيٌّ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُجَازَاةِ عَلَى كُفْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الْعَذَابِ وَالذَّلِيلُ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنْزِيلُ " أَي جَاءَ مَا
وَعَدْنَا لَهُمْ بِهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا
فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا " وَذَلِكَ أَنَّهُمْ اسْتَعْجَلُوا الْعَذَابَ وَاسْتَبَدُّوا أَمْرَ السَّاعَةِ
فَأَعْلَمَ أَنَّهُ ذَلِكَ فِي قُرْبِهِ بِمَنْزِلَةِ مَا قَدْ أَتَى كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : " وَمَا
أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَامِجٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ " .
أ و ر .

الأُوَارُ كغُرَابٍ : حَرُّ النَّارِ . وَوَهَجُهَا وَشِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ .
مِنَ الْمَجَازِ : كَادَ أَنْ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الأُوَارِ أَي الْعَطَشِ أَوْ شِدَّتِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
: رَجُلٌ أُوَارِيٌّ .

قيل : هو الدُّخَانُ وَاللَّهَبُ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأُوَارُ أَرَقٌّ مِنَ الدُّخَانِ
وَأَلْطَفُ . وَيُقَالُ : يَوْمٌ ذُو أُوَارٍ أَي ذُو سَمُومٍ وَحَرٍّ شَدِيدٍ . وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ رَضِيَ
إِنَّهُ عَنْهُ : " فَإِنَّ سَاعَةَ الْإِنسَانِ حِرْزٌ مِنَ أُوَارِ نيرانِ مَوْقِدَةٍ " . الأُوَارُ أَيْضًا :
الْجَنْبُوجُ أُوْرٌ بِالضَّمِّ . وَرِيحٌ أُوْرٌ وَإِيرٌ : بَارِدَةٌ .
وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : الأُوَارُ مَقْلُوبٌ أَصْلُهُ الوُورُ ثُمَّ خُفِّضَتْ الْهَمْزَةُ فَأُبْدِلَتْ
فِي اللَّفْظِ وَأَوَاءَ فَصَارَتْ وُورًا فَلَمَّا التَّقَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَآوَانِ وَأُجْرِي
غَيْرُ اللَّزِمِ مُجْرَى اللَّزِمِ أُبْدِلَتْ الأُولَى هَمْزَةً فَصَارَتْ أُوَارًا